

حلية الأبرار

[321] واستلقى على مرفقه (1)، وطفق يحمد الله ويكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فطننته، يعني عبد الله بن جعفر، فقلت: خلفته يلعب مع أترابه، قال: لم أعن ذاك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلفته يمتح بالغرب (2) على نخيلات له (3) وهو يقرأ القرآن. فقال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها أبقى في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص عليه؟ قلت: نعم وأزيدك، سألت أبا عما يدعيه، فقال: صدق، قال عمر: لقد كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذرا، وقد كان يربع في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا، ولو وليها لا نتقضت عليه العرف من أقطارها، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنه علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم (4). قلت: يشير إلى اليوم الذي قال: إيتوني بدواة وبيضاء كتف، الحديث. فقال عمر: إن الرجل ليهجر. 8 - صاحب "كتاب الأربعين في الأربعين" (5) وهو الحديث الثاني قال: أخبرنا أبو الفتوح محمود بن محمد بن عبد الجبار المذكر الهرمز دياري السروي ثم الجرجاني، قدم علينا الرى قراءة عليه، أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرويانى (6) من لفظه، أخبرنا أبو محمد _____ (1) المرفقة: المخدة والتمكأ. (2) يمتح بالغرب: ينزح الماء بالدلو. (3) في المصدر: يمتح بالغرب على نخيلات من فلان. (4) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 12 / 20 - وعنه البحار ج 8 / 213 ط الحجرى. (5) هو منتجب الدين على بن عبيد الله الرازي المتوفى سنة (585) هـ - الذريعة: ج 1 / 433 - (6) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو المحاسن الرويانى الاملى الشافعي المقتول سنة (502) هـ - طبقات الشافعية لابن شعبة ج 1 / 287 -